جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

ملامح صورة البطل
في قصيدة التفعيلة
(شنق زهران
لصلاح عبدالصبور أنموذجا)

الأستاذ الدكتور

عصمت محمد أحمد رضوان

أستاذ الأدب والنقد في كلية اللغة العربية بجرجا
جامعة الأزهر - جمهورية مصر العربية

العدد الرابع والعشرون
للعام ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م
الجزء السابع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

ملامح صورة البطل في قصيدة التفعيلة
(شنق زهران لصلاح عبدالصبور أنموذجا)

عصمت محمد أحمد رضوان

قسم الأدب والنقد في كلية اللغة العربية بجرجا ـ جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني: Esmat_radwan@yahoo.com

الملخص

إن تصوير ملامح البطولة للشخصيات التاريخية المؤثرة في تاريخ الأمم ، والمشكِلة لوعي الشعوب – من أهم الموضوعات التي عنى بها الشعراء في كل عصر.

وقد كان للقصيدة المعاصرة في الأدب المصري دور واضح في رسم ملامح بطولات القادة والزعماء والأبطال، وتخليد ذكراهم في أذهان الناس .

وقد قامت قصيدة التفعيلة بواجبها إزاء هذه القضية جنبا إلى جنب مع أختها العمودية ، لتؤدي قصيدة التفعيلة دورا مهما في رسم الملامح البطولية لشخصيات التاريخ الحديث والمعاصر .

و يعد (صلاح عبدالصبور) من رواد الشعر الحر الذين اهتموا بهذه الشخصيات، ورسموا ملامحها ببراعة وإتقان .

وتعد قصيدته (شنق زهران) من أهم القصائد المعاصرة التي صورت ملامح البطولة لهذا البطل الشعبي(زهران)، في دقة ومهارة ، وأسلوب سهل قريب .

وتتناول هذه الدراسة : ملامح صورة البطل في قصيدة التفعيلة من خلال تحليل فني لقصيدة (شنق زهران) لصلاح عبدالصبور ، كاشفة عن وسائل رسم هذه الملامح، وخصائصها الفنية ، ومدى مقدرتها على تصوير البطولة لهذه الشخصية .

الكلمات المفتاحية : صورة البطل ، قصيدة التفعيلة ، شنق زهران ، صلاح عبد الصبور ، البطل .

Features the hero portrait in the activation poem (Zahran hanged Salah Abdel-Sabour as a model)

Esmat Mohamed Ahmed Radwan
Department of Literature and Criticism, Faculty of Arabic Language, Gerga, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt
Email: radwan@yahoo.com

Abstract

The depiction of the features of the heroism of the historical figures influencing the history of nations and shaping people's awareness - is one of the most important topics that poets are concerned with in every age.

The contemporary poem in Egyptian literature has had a clear role in charting the championships of leaders, leaders and heroes, and perpetuating their memory in people's minds.

The activation poem performed its duty on this issue together with her vertical sister, so that the activation poem plays an important role in drawing the heroic features of the characters of modern and contemporary history.

(Salah Abdel-Sabour) is one of the pioneers of free poetry who took care of these characters, and sketched their features with skill and mastery.

His poem (Hang Zahran) is one of the most important contemporary poems that depicted the heroic features of this popular hero (Zahran), in accuracy, skill, and easy style close.

This study deals with: The features of the hero's image in the activation poem through a technical analysis of the poem "Hang Zahran" by Salah Abdel-Sabour, revealing the means of drawing these features, its technical characteristics, and the extent of its ability to portray the heroism of this character.

Keywords : portrait of the hero, activation poem, hanging Zahran, Salah Abdel-Sabour, the hero

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، نحمده سبحانه حمد الشاكرين لنعمه ، العاجزين عن إحصاء فيض كرمه .

والصلاة والسلام على النبي الأمي ، العربي الهاشمي ، وعلى آله وصحبه الغر الأطهار ، ما تعاقب الليل والنهار .

أما بعد

فإن تصوير ملامح البطولة للشخصيات التاريخية المؤثرة في تاريخ الأمم ، والمشكِلة لوعي الشعوب – من أهم الموضوعات التي عُنى بها الشعراء في كل عصر .

وقد كان للقصيدة المعاصرة في الأدب المصري دور واضح في رسم ملامح بطولات القادة والزعماء والأبطال، وتخليد ذكراهم في أذهان الناس .

وقد قامت قصيدة التفعيلة بواجبها إزاء هذه القضية جنبا إلى جنب مع أختها العمودية ، لتؤدي قصيدة التفعيلة دورا مهما في رسم الملامح البطولية لشخصيات التاريخ الحديث والمعاصر .

ويعد (صلاح عبدالصبور) من رواد الشعر الحر الذين اهتموا بهذه الشخصيات ، ورسموا ملامحها ببراعة وإتقان .

وتعد قصيدته (شنق زهران) من أهم القصائد المعاصرة التي صورت ملامح البطولة لهذا البطل الشعبي(زهران)، في دقة ومهارة ، وأسلوب سهل قريب .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وتتناول هذه الدراسة : ملامح صورة البطل في قصيدة التفعيلة من خلال تحليل فني لقصيدة (شنق زهران) لصلاح عبدالصبور ، كاشفة عن وسائل رسم هذه الملامح ، وخصائصها الفنية ، ومدى مقدرتها على تصوير البطولة لهذه الشخصية .

أسأل الله (عز وجل) العون والسداد .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

الباحث

** **الشاعر : أضواء على حياته وإبداعه:**

هو صلاح الدين عبد الصبور يوسف ، شاعر مصري معاصر ومن رواد الشعر الحر في مصر والعالم العربي .

ولد في الثالث من مايو سنة ١٩٣١م بمدينة الزقازيق – محافظة الشرقية بمصر.

ويعد صلاح عبد الصبور أحد أهم رواد حركة الشعر الحر العربي ومن رموز الحداثة العربية المتأثرة بالتراث العربي و بالفكر الغربي، كما يعدّ واحداً من الشعراء العرب القلائل الذين أضافوا مساهمة بارزة في التأليف المسرحي.

مؤلفاته الشعرية

- ديوان الناس في بلادي (١٩٥٧) م و هو أول مجموعات صلاح عبد الصبور الشعرية.
- ديوان أقول لكم (١٩٦١).
- ديوان تأملات في زمن جريح (١٩٧٠).
- ديوان أحلام الفارس القديم (١٩٦٤).
- ديوان شجر الليل (١٩٧٣).
- ديوان الإبحار في الذاكرة (١٩٧٧).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقد كتب (صلاح عبد الصبور) خمس مسرحيات شعرية:

***الأميرة تنتظر (١٩٦٩).**

*** مأساة الحلاج (١٩٦٤).**

***بعد ان يموت الملك (١٩٧٣).**

***مسافر ليل (١٩٦٨).**

***ليلى والمجنون (١٩٧١) .**

وله بعض المؤلفات النثرية .

وفاته :

كانت وفاته في الثالث عشر من أغسطس من العام ١٩٨١م حيث رحل الشاعر صلاح عبد الصبور عن دنيانا إثر تعرضه إلى نوبة قلبية حادة أودت بحياته بعد أن ترك بصماته الواضحة في القصيدة العربية المعاصرة . رحمه الله (تعالى) رحمة واسعة. [١]

---

(١) راجع ترجمته في: أعلام الأدب العربي المعاصر: سير وسير ذاتية لروبرت ب كامبل ٢/ ٨٧٦-٨٨٠ط مطابع الشركة المتحدة للتوزيع – بيروت –لبنان- الطبعة الأولى١٩٩٦م، وموقع ويكيبيديا على الشبكة العنكبوتية.

** نص القصيدة [١]

وثوى فى جبهة الأرض الضياء

ومشى الحزن إلى الأكواخ ،

تنين له ألف ذراع

كل دهليز ذراع..

من أذان الظهر حتى الليل ...يا الله

فى نصف نهار

كل هذي المحن الصماء فى نصف نهار !!

مذ تدلى رأس زهران الوديع

كان زهران غلاما

أمه سمراء ، والأب مولّد

وبعينيه وسامه

وعلى الصدغ حمامه

وعلى الزند أبو زيد سلامه

ممسكا سيفًا ، وتحت الوشم نبش كالكتابَهْ

اسم قرية

(دنشواي)

---

(١) انظر القصيدة فى ديوانه ص١٨-٢٢ - طبعة دار العودة - بيروت - لبنان ١٩٨٦م .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

شب زهران قويا

ونقيا

يطأ الأرض خفيفا

وأليفا

كان ضحاكا ولوعا بالغناء

وسماع الشعر في ليل الشتاء

ونمت في قلب زهران ، زهيره

ساقها خضراء من ماء الحياه

تاجها أحمر كالنار التي تصنع قبله

حينما مر بظهر السوق يوما

ذات يوم...

مر زهران بظهر السوق يوما

واشترى شالا منمنم

ومشى يختال عجبا ، مثل تركى معمم

ويجيل الطرف ..... ما أحلى الشباب

عندما يصنع حبا

عندما يجهد أن يصطاد قلبا

كان يا ما كان أن زُفَّت لزهران جميله

كان يا ما كان أن أنجب زهران غلاما .. وغلاما

كان يا ما كان أن مرت لياليه الطويلة

ونمت فى قلب زهران شجيرة

ساقها سوداء من طين الحياة

فرعها أحمر كالنار التى تحرق حقلا

عندما مر بظهر السوق يوما

ذات يوم

مر زهران بظهر السوق يوما

ورأى النار التى تحرق حقلا

ورأى النار التى تصرع طفلا

كان زهران صديقا للحياه

ورأى النيران تجتاح الحياه

مد زهران إلى الأنجم كفا

ودعا يسأل لطفا

ربما ... ثورة حقد فى الدماء

ربما استعدى على النار السماء

وُضع النطع على السكة والغيلان جاءوا

وأتى السياف مسرور وأعداء الحياه

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

صنعوا الموت لأحباب الحياه

وتدلى رأس زهران الوديع

قريتي من يومها لم تأتدم إلا الدموع

قريتي من يومها تـــأوى إلى الركن الصديع

قريتي من يومها تخشى الحياه

كان زهران صديقا للحياه

مات زهران وعيناه حياه

فلماذا قريتي تخشى الحياه

ملامح صورة البطل فى القصيدة :

كتب (صلاح عبد الصبور) هذه القصيدة عندما استحضر فى ذاكرته حادثة دنشواى التى وقعت سنة ١٩٠٦ م ، وقام فيها الإنجليز بإعدام عدد من شبان هذه القرية الباسلة .

و(زهران) فى القصيدة بطل حقيقى أو رمزى من أبطال القرية الذين تم شنقهم على أيدى الإنجليز . والقصيدة ذات طابع قصصى حيث يتحدث الشاعر فيها عن (زهران) وصفاته ، وقضية إعدامه دون ذنب ، فى ثوب (درامى) يندد فيه بمساوئ الاحتلال وفظاعته .

والقصيدة حافلة بالخيال والصور التي ترسم ملامح صورة البطل ، فهى ترسم صورة كلية لهذا البطل الشاب (زهران) ، وهذه الصورة الكلية تتعاون على إبرازها ورسم ملامحها صور جزئية:

يبدأ الشاعر قصيدته بتصوير مشهد النهاية حيث شُنق (زهران) على أيدى الإنجليز ووُرى التراب : (وثوى فى جبهة الأرض الضياء) ، والضياء رمز لزهران فى صفائه وطهارته وهو استعارة تصريحية له ، تعكس طيبته ونقاءه .

وهو لم يدفن فى مكان عادى من الأرض بل فى (جبهتها) ؛ لأنه بطل لا يليق ببطولته غير هذا المكان وهو استعارة مكنية توضح مكانة هذا البطل .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويصور الشاعر الحزن المسيطر على أهل القرية يوم إعدام هذا البطل بأنه تنين ضخم له ألف ذراع يجثم على القرية كلها ، بل إنه يستوعبها ، ويتوحد معها لتصير شوارع القرية ودروبها ودهاليزها أذرعة له .

وهى صورة تشبيهية مفزعة اعتمد فيها الشاعر على تجسيم الحزن ليبدو فى صورة تنين مرعب .

ويُلاحظ أن كلمة (الأكواخ) فى الصورة تشير على ما عليه أهل القرية من بؤس وحرمان ، فهم يسكنون الأكواخ الصغيرة .

ويصوّر الشاعر محنة هذا البطل بأنه (صماء) لأن مرتكبيها لم يصغوا لصوت العقل والضمير والإنسانية وهى استعارة مكنية معتمدة على التشخيص لتدل على فظاعة هذا الجرم .

ثم يكنى الشاعر عن إعدام هذا البطل بقوله (مذ تدلى رأس زهران الوديع) وكأن لسانه لا يريد أن ينطق بكلمة الإعدام أو الشنق لفظاعتهما ، وهو – هنا – يصف الرأس بأنه وديع ، فحقه ألا يلقى هذا المصير المحزن على يد الأعداء القساة .

ثم يعود الشاعر بذاكرته إلى الوراء مستخدمًا طريقة الـ "فلاش باك" (flash back) ليسرد تفاصيل القصة ، فيبدأ بالحديث عن (زهران) وصفاته وشخصيته :

فقد (كان زهران غلامًا / أمه سمراء والأب مولد / وبعينيه وسامة) وهى صور ثلاث اعتمد الشاعر فيها على الحقيقة ، فى الصورة الأولى يبدو (زهران) غلامًا حديث السن مما يدل على فظاعة قتله فى هذه السن

الصغيرة ، وفى الصورة الثانية يخبر الشاعر أن أم زهران كانت سمراء ، بينما كان أبوه أبيض اللون ، مما يدل على أن زهران نفسه كان مزيجًا بين اللونين فكأنه يحمل لون أهل مصر وملامحهم ، وبهذا يكون قتله قتلاً للمصريين جميعًا ، أما الصورة الثالثة فتشير إلى وسامة هذا الغلام وحسن منظره مما يدل أيضًا على شدة حزن أهل القرية عليه وعلى بشاعة جريمة قاتليه .

ويستمر الشاعر فى رسم ملامح صورة البطل (زهران) الذى كان مسالمًا لأقصى درجة كأن على صدغه حمامة سلام ، فهو لا يحمل حقدًا لأحد ، ولا يمد يده بالأذى لإنسان ، وهو مع هدوئه ومسالمته لم يكن ضعيفًا بل كان يتمتع بالقوة ، وقد صوَّر الشاعر ذلك بأن (زهران) كان يحمل على زنده (أبا زيد سلامة) ذلك البطل الشعبى المشهور بقوته وشجاعته ، فهو يريد أن (زهران) كان يمتلك قوة تضاهى قوة هذا البطل ، أو لعله يريد أنه يحمل فى زنده وشمًا فيه صورة (أبى زيد سلامة) بدليل قوله (ممسكًا سيفًا) أى أن الوشم يحتوى على صورة البطل الشعبى ممسكًا سيفًا ، وبدليل قوله أيضًا (وتحت الوشم بنبش كالكتابة اسم قرية " دنشواى ") ، فزند هذا الغلام عليه وشم يحمل صورة البطل الشعبى (أبى زيد) ممسكًا سيفًا وتحت هذا الوشم كتابة غير واضحة (نبش كالكتابة) مما يدل على بساطة القروى الذى كتبه فهو ليس متقنًا لذلك ، وهذه الصورة تدل على قوة (زهران) من جهة ، وعلى حبه الشديد لقريته من جهة أخرى وكأنه لا يستخدم هذه القوة إلا فى الدفاع عنها ، ويُلاحظ – هنا – أن استحضار شخصية البطل الشعبى (أبى زيد) قد أضفى على الصورة مزيدًا من القوة .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثم ينقل إلينا الشاعر مشهدًا من حياة البطل (زهران) فـــى صـــباه ويفاعته ، فقد (شب زهران قويًّا / ونقيًّا / يطأ الأرض خفيفًـــا / وأليفًـــا) وهذه صور اعتمد فيها الشاعر على الحقيقة للتعبير عـــن صـــفات زهـــران الحسية والمعنوية ، فالصفات الحسية تتمثل فى كونه (قويًّا) يمتلك القـــوة الجسمية ، و (خفيفًا) فى مشيته لأنه فـــى ريعـــان شـــبابه ، والصـــفات المعنوية تتمثل فى كونه (نقيًّا) طاهر السريرة ، و (أليفًا) يتمتـــع بحـــب الناس يألفهم ويألفونه .

وفى صورة حقيقية أخرى يصور الشاعر جانبًا من شخصية (زهران) التى اتسمت بالمرح ورهافة الشعور ، فقد (كان ضـــحاكًا ولوعًـــا بالغنـــاء وسماع الشعر فى ليل الشتاء) .

وقد خص الشاعر (ليل الشتاء) دون ليل الصيف للدلالة على شـــدة شغف (زهران) بسماع الشعر ، إذ الصيف يكثر فيه السمر ومجالســـه لأن طبيعة الطقس الحار تقتضى ذلك ، أما فى الشتاء فلشدة برودتـــه لا يســـهر الناس فيه إلا لحاجة مهمة ، وزهران يسهر فيه لسماع الشعر متحملاً قسوة البرد لشدة شغفه بالشعر .

ثم ينتقل الشاعر لرسم مشهد آخر من مشاهد شـــباب (زهـــران) ، حيث امتلأ قلبه بالحب : (ونمت فى قلب زهران زهيره) وهذه الـــ (زهيرة) التى تجمعها وإياه مادة لغوية واحدة هى رمز لفتاته التى توافقه فى طباعه وصفاته ، أو رمز للوطن الذى يذوب فيه زهران حبًّـــا ، فـــ (زهيـــرة) استعارة تصريحية للفتاة أو للوطن .

وهذه الـــ (زهيرة) (ساقها خضراء من ماء الحياة) وهذه الخضرة فى الفتاة شبابها ونضارتها ، وفى الوطن خيراته وثرواته ، كما أن (تاجها أحمر كالنار) ، ولعل المراد بحمرة النار الشوق الذى يضطرم قلبـــه تجـــاه فتاته ، أو أن هذه الحمرة للوطن دماء شهدائه الذين يبذلون أرواحهم فـــى سبيل حريته ، وعلى أية حال فإن هناك غموضًا واضطرابًا فى الصورة نشأ عن الجمع بين المتناقضات (الخضرة والحمرة) ، و (الماء والنار) .

ويرسم الشاعر مشهدًا لزهران وهو يذهب إلى السوق ليشترى شـــالاً مزركشًا يمشى فيه مختالاً يتيه بفتوته وشبابه ، لكننى لا أرى داعيًـــا لمـــا أورده الشاعر من تكرار فى قوله : (حينما مر بظهر السوق يومًا / ذات يوم / مر زهران بظهر السوق يومًا) ، والشاعر فى هذا المشهد يشبه (زهران) وهو يختال فى مشيته بـــ (تركى معمم) ، فهو معروف بوسامته ، وبنيته القوية ، واعتداده بنفسه ، وكونه معممًا يزيد من هيبته ووقـــاره ، لكـــن لا يعجبنى تفسير الشاعر لمشية (زهران) على هذا النحو بأنـــه يريـــد (أن يصنع حبًّا) ، أو أنه (يجهد أن يصطاد قلبًا) ، فالحب لا يُصنع صنعًا ، كما أنه ليس من عادة أهل النزاهة والعفة – كما هو شأن زهران – أن يحتالوا لاصطياد قلوب الفتيات ، بل ليس هذا من شأن البسطاء من أهـــل الريـــف ، وكيف يصنع (زهران) ذلك وهذا يتنافى مع إخلاصه لحب (زهيرة) الذى حدثنا الشاعر عنه منذ قليل ؟ !

وواضح أن الشاعر قد أتى بمشهد السوق وشـــراء زهـــران للشـــال واختياله به ، وهذه التفاصيل ليس لها دور مـــؤثر فـــى البنـــاء القصصـــى للقصيدة ، وإنما أتى به ليسد الفجوة الزمنية بين حبه لزهيرة وزواجه منها، حيث تحدث الشاعر بعد ذلك عن مشهد زفافه معها :

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

كان يا ما كان أن زفت لزهران جميله

كان يا ما كان أن أنجب زهران غلاما .. وغلاما

كان يا ما كان أن مرت لياليه الطويله

إن المشهد القصصى هنا يثب وثبات سريعة ليختزل زفاف زهران وإنجابه لطفليه وما بعد ذلك بسنوات فى سطور قليلة اعتمد الشاعر فى سردها على أسلوب الحكاية (كان يا ما كان) وهو بذلك ينتقل بخيال القارئ إلى عالم الأساطير والحكايات .

ثم ينتقل المشهد إلى تصوير أثر الاستعمار فى قلب زهران ، وقصته مع الإنجليز ، وهو ما يشبه العقدة فى البناء القصصى :

ونمت فى قلب زهران شجيره

ساقها سوداء من طين الحياه

فرعها أحمر كالنار التى تحرق حقلا

وهذه الصورة تقابل الصورة التى رسمها آنفًا لمحبوبته أو لوطنه (ونمت فى قلب زهران زهيرة ...) غير أن الصورة مختلفة ، فالذى نما هذه المرة (شجيرة ساقها سوداء) إنها صورة غريبة ولعل السواد هنا رمز لما فى قلب زهران من حقد على الإنجليز الذين غصبوا خيرات بلاده ، لكنه جعل السواد من (طين الحياة) والطين مع سواد لونه لا يتخذ رمزًا للحقد ونحوه ، وإنما هو رمز للخصب والخير والنماء .

وهذه الشجيرة (فرعها أحمر كالنار التى تحرق حقلا) ، والحمرة والنار هنا رمز للخراب الذى ينشره الاحتلال فى كل مكان .

وإذا كان الشاعر هنا قد كرر الصورة التى رسمها لفتاته مع بعض التغيير فإنه كرر معها كذلك الغموض والاضطراب الناشئيْن عن الجمع بين الأمور المتباعدة (الشجيرة والجمرة) و (الطين والنار) .

كما نراه بعد ذلك يكرر هذا الاستطراد (عندما مر بظهر السوق يومًا/ ذات يوم / مر زهران بظهر السوق يومًا) دون مبرر لهذا التكرار، كما جمع فيه أيضًا بين معانٍ متطابقة دون داعٍ ، بل إن إيراد الاستطراد هنا قد أضر بالصورة أكثر من موضعه الأول ، فإن ثم سببًا لمرور زهران بالسوق وهو شراؤه الشال المنمنم ، أما هنا فليس ثم سبب ؛ لأنه ذكر أن زهران عند مروره بالسوق رأى النار التى تحرق الحقل ، وأين السوق من الحقل ؟ !

ثم يصور الشاعر ما رآه البطل (زهران) من مشاهد الخراب الذى أحدثه الإنجليز :

ورأى النار التى تحرق حقلا

ورأى النار التى تصرع طفلا

كان زهران صديقا للحياه

ورأى النيران تجتاح الحياه

إنها صور حقيقية رآها (زهران) ، لكن قول الشاعر (كان زهران صديقًا للحياة) جاء مقحمًا بين هذه الصور المتتابعة ، حيث فصل به الشاعر بين مشاهد النيران التى رآها (زهران) فقطع حبل تنامى الصورة الشعرية .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويصور الشاعر رد فعل (زهران) لما رأى مشاهد دامية فى أربع صور متتالية : إحداها : أنه (مد إلى الأنجم كفا) وهى كناية عن طلبه المجد الذى يُفسر هنا بمجد انتصاره على المحتلين ، وهى صورة تقليدية ، الثانية : أنه (دعا يسأل لطفًا) أى يسأل لطف الله ببلاده بتخليصها من العدو وهى صورة حقيقية ، الثالثة : أنه تحركت فى نفسه (ثورة حقد فى الدماء) وهى تشبيه قصد به إظهار ما نفسه من حقد على هؤلاء البغاة ، الرابعة : أنه (استعدى على النار السماء) أى دعا الله (عز وجل) أن ينصره على هذه النار (التى هى استعارة تصريحية للمحتلين) ويُلاحظ هنا أن هذا المشهد لم يكن من القوة بحيث يلائم هذا البطل ، فرد الفعل فيه بعض السلبية ؛ لأنه لم يفعل شيئًا مؤثرًا يدافع به عن بلاده ، ولم يرتَق إلى هذه المنزلة البطولية التى صوره فيها الشاعر فى بداية القصيدة .

وينتقل الشاعر إلى مشهد الشنق متحدثًا عن بعض تفاصيله ، حيث وضعت آلة الشنق (على السكة) ، فالإعدام كان علنيًّا يراه الناس مما يبرز وحشية المحتلين الذين صورهم بأنهم _ غيلان) وهى استعارة تصريحية تدل على قسوتهم ، وقد وصف منفذ الإعدام بأنه (السياف مسرور) وهى صورة مستوحاة من التراث الشعبى فى قصص (ألف ليلة وليلة) و (مسرور) شخصية عُرفت بالقوة والغلظة والقبح .

كما كنى عن هؤلاء المحتلين بأنه (أعداء الحياة) وهى صورة تنبئ عن وحشيتهم أيضًا ، كما تنبئ عنه أيضًا هذه الاستعارة (صنعوا الموت) ، بينما كان أهل القرية (أحباب الحياة) وهى كناية أخرى تنبئ عن طيبتهم ومسالمتهم .

ويختم الشاعر مشهد الشنق بهذه الكناية التى ذكرها فى مطلع القصيدة (وتدلى رأس زهران الوديع) ، وهى كناية عن شنقه ، وكأن نفسه لا تطيق أن تنطق بهذه الكلمة لفظاعتها .

وينتقل الشاعر إلى المشهد الأخير ، مشهد حزن أهل القرية على (زهران) بطل قصته ، فالقرية عاشت فى حزن متصل منذ ذلك اليوم ، فهى (لم تأتدم إلا الدموع) ، وهى استعارة مكنية تدل على شدة حزنهم على ما حدث لزهران ، كما أن القرية لم تعرف إلا ذلك الحزن الذى كنى عنه بأنه (الركن الصديع)، بل إنها عافت الحياة نفسها ، لأن بهجة الحياة كان يمثلها (زهران) ، فالآن وقد ذهب (زهران) فقد ذهبت بهجة الحياة .

وهكذا اشتملت قصيدة (شنق زهران) على صور خيالية رائعة استطاع الشاعر توظيفها لتكون صورة كلية لزهران بطل قصيدته ، مثبتا بذلك أن قصيدة التفعيلة قد استطاعت الإسهام في رسم ملامح البطولة لشخصيات التاريخ المصري الحديث المعاصر ، في أسلوب سهل ، وصور قريبة التناول من المتلقي .

○ ○ ○

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

خاتمة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، وبتوفيقه تُنال الطلبات ، وتُقضى الحاجات .

والصلاة والسلام على النبى الأمىّ المؤيّد بالمعجزات ، وعلى آله وصحبه الغرّ السادات .

أما بعد

فقد انتهيت بعون الله وتوفيقه من إعداد هذا البحث الذى تناول" ملامح صورة البطل في قصيدة التفعيلة :شنق زهران لصلاح عبدالصبور أنموذجا" ، والذى تحدثت فيه عن أهم الملامح التي رسمتها قصيدة التفعيلة لصورة البطل في الشعر المعاصر ، وذلك من خلال التحليل الفني لقصيدة (شنق زهران لصلاح عبد الصبور) والتي تعد من عيون قصائد شعر التفعيلة ، ومن أهمها في إبراز ملامح البطولة في القصيدة المعاصرة .

وقد انتهيت في هذه الدراسة إلى أن قصيدة التفعيلة استطاعت أن تصور ملامح البطولة في شخصيات التاريخ الحديث والمعاصر بمقدرة فنية وبراعة تصويرية لا تقل عن نظيرتها في القصيدة العمودية .

وقد اعتمدت قصيدة التفعيلة في ذلك على الصورة الكلية التي يرسمها الشاعر للشخصية موضوع القصيدة ، وفي داخل هذه الصورة الكلية يستعين الشاعر بعدد من الصور الجزئية التي تتعاون وتتضافر لرسم ملامح الصورة الكلية للبطل .

وقد تنوعت هذه الملامح لصورة البطل بين ملامح جسدية، وملامح خلقية ، وأخرى نفسية .

كما استعان الشاعر في رسمها بعدد من الوسائل ، مزاوجا بين الحقيقة والخيال ، والرمز والأسطورة ، مع عدم إغفال معطيات البيئة المصرية ، وتراثها الشعبي في رسم هذه الملامح .

أسأل الله (تعالى) أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، إنه أعز مسئول وأكرم مأمول .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الباحث

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

** أهم المصادر والمراجع :

*أعلام الأدب العربي المعاصر: سير وسير ذاتية لروبرت ب كامبل ٢/ ٨٧٦-٨٨٠ط مطابع الشركة المتحدة للتوزيع – بيروت –لبنان– الطبعة الأولى١٩٩٦م .

* – خمس مداخل إلى النقد الأدبى – تأليف / ويلبريس سكوت – ترجمة د/ عناد غزوان إسماعيل ، وجعفر صادق الخليلى – منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية– سلسلة الكتب المترجمة – طبعة سنة١٩٨١م .

* – الخيال الرومانسى – تأليف / سير موريس بورا ترجمة إبراهيم الصيرفي – طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م

* ديوان صلاح عبدالصبور– طبعة دار العودة – بيروت – لبنان ١٩٨٦م .

فهرس الموضوعات

م	الموضـوع	الصفحة
١.	ملخص	٦٩٩٥
٢.	Abstract	٦٩٩٦
٣.	مقدّمة	٦٩٩٧
٤.	الشاعر : أضواء على حياته وإبداعه	٦٩٩٩
٥.	نص القصيدة	٧٠٠١
٦.	ملامح صورة البطل فى القصيدة :	٧٠٠٥
٧.	خاتمة	٧٠١٤
٨.	أهم المصادر والمراجع	٧٠١٦
٩.	فهرس الموضوعات	٧٠١٧

تم بحمد الله